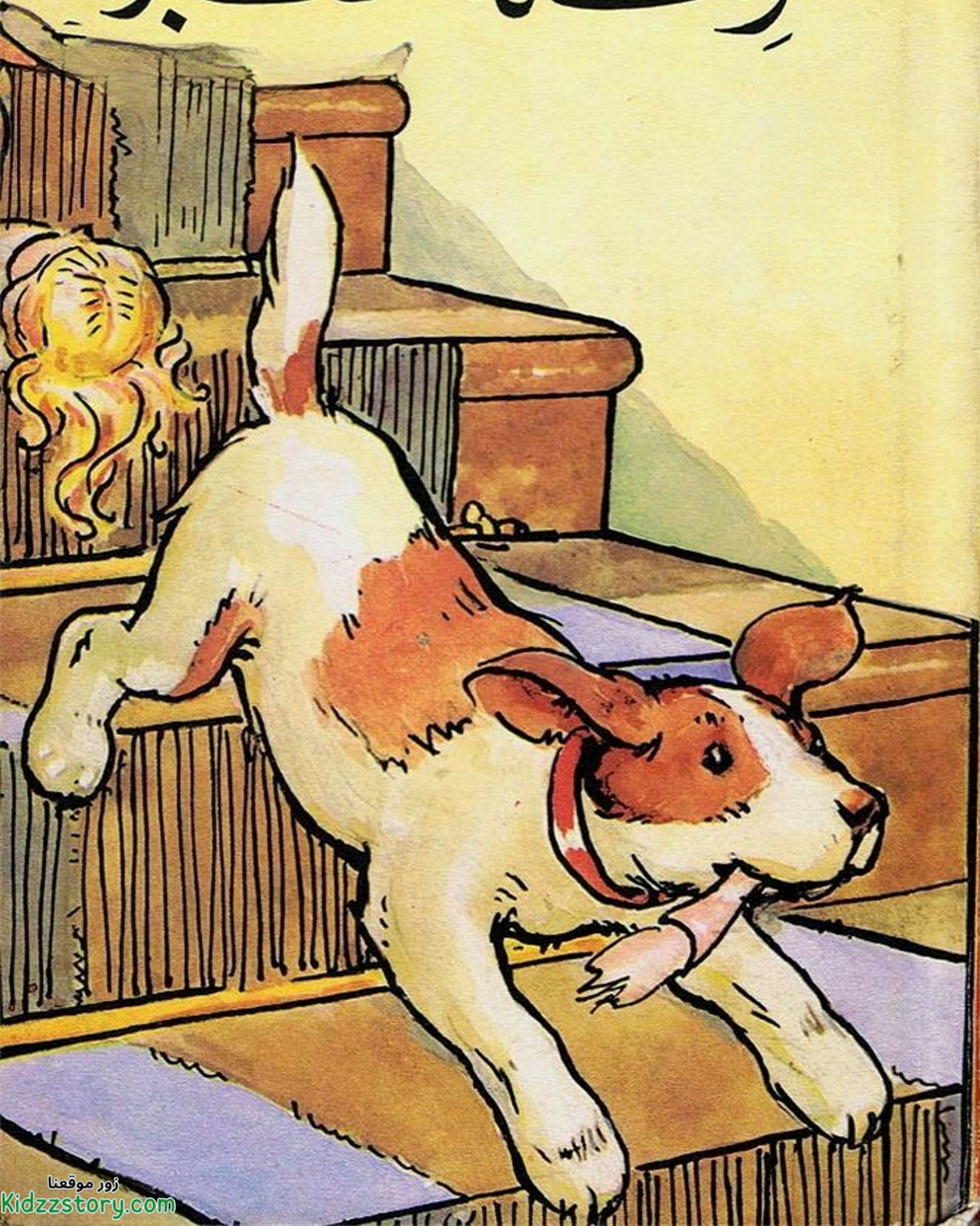


المغامرات المحبوبة



رحلة عنبر

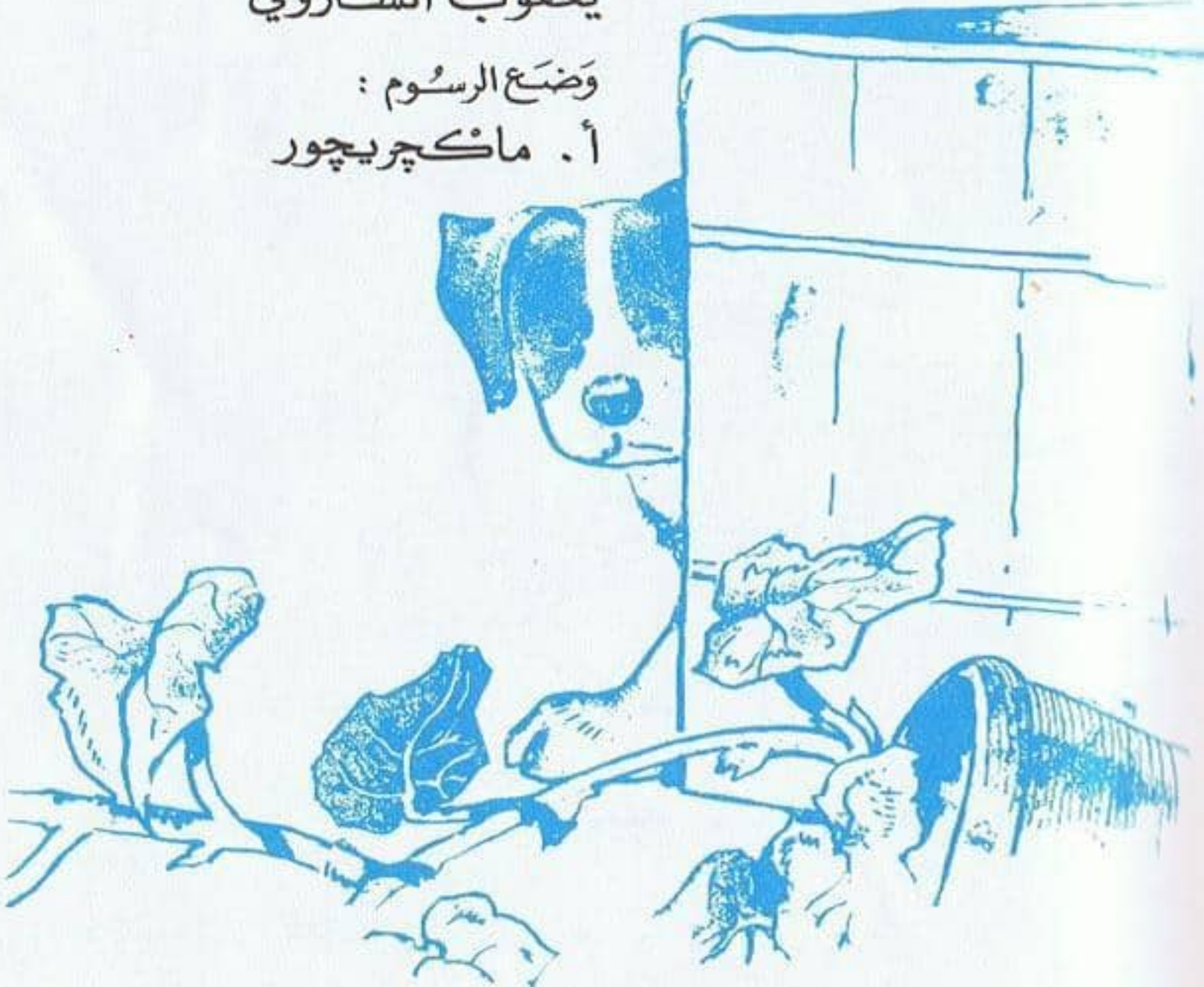




المغامرات المحبوبة

رحلة عنبر

أعاد حكايتها :
يعقوب الشاروني
وضع الرسوم :
أ. ماكجريچور



مكتبة لبنات

تَحْكِي هَذِهِ الْقِصَّةُ الْمُغَامِرَاتِ الْجَذَابَةَ الْمُثِيرَةَ الَّتِي قَامَ بِهَا «الْكَلْبُ عَنْبَر» بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالرَّيْفِ ، وَفَاءً لِصَدِيقِهِ تَامِرَ ، فِي جَوْ مِنْ الْإِثَارَةِ وَالْبَرَاءَةِ وَالْمَرَحِ .

وَرُسُومُ الْكِتَابِ رَائِعَةٌ ذَاتُ أَلْوَانٍ سَاحِرَةٍ ، تَشْدُ الْطِفْلَ إِلَيْهَا بِمَا فِيهَا مِنْ بَهَاءٍ وَبِمَا تُوْحِي إِلَيْهِ مِنْ خَيَالٍ مُتَمِّمٍ لِعُنْصُرِ الْحِكَايَةِ .

وَتَجْدُرُ الْإِشَارَةُ إِلَى أَنَّ وَرَاءَ هَذِهِ الْحِكَايَةِ الطَّرِيفَةِ الْمُسْلِمَةِ غَايَةً تَرْبَوِيَّةً . فَفِيهَا تَوْجِيهٌُ غَيْرُ مُبَاشِرٍ لِلْأَطْفَالِ بِحُثُّهُمْ عَلَى الْوَفَاءِ وَالْحَدَبِ عَلَى الصَّغَارِ وَالرَّفَقِ بِالْحَيَوَانِ . كَمَا أَنَّ فِيهَا تَذَكِيرًا لِلْأَهْلِ بِأَنْ يُتِيحُوا فُرْصَ اللَّعِبِ وَالانْطِلَاقِ لِلصَّغَارِ ، وَعَدَمَ التَّشْدِيدِ عَلَيْهِمْ فِي الْعُقُوبَةِ عِنْدَ كُلِّ فِعْلٍ يَرْتَكِبُونَهُ بِحُسْنِ نِيَّةٍ ، مَعَ تَفْهَمِ دَوَافِعِ سُلُوكِهِمْ .

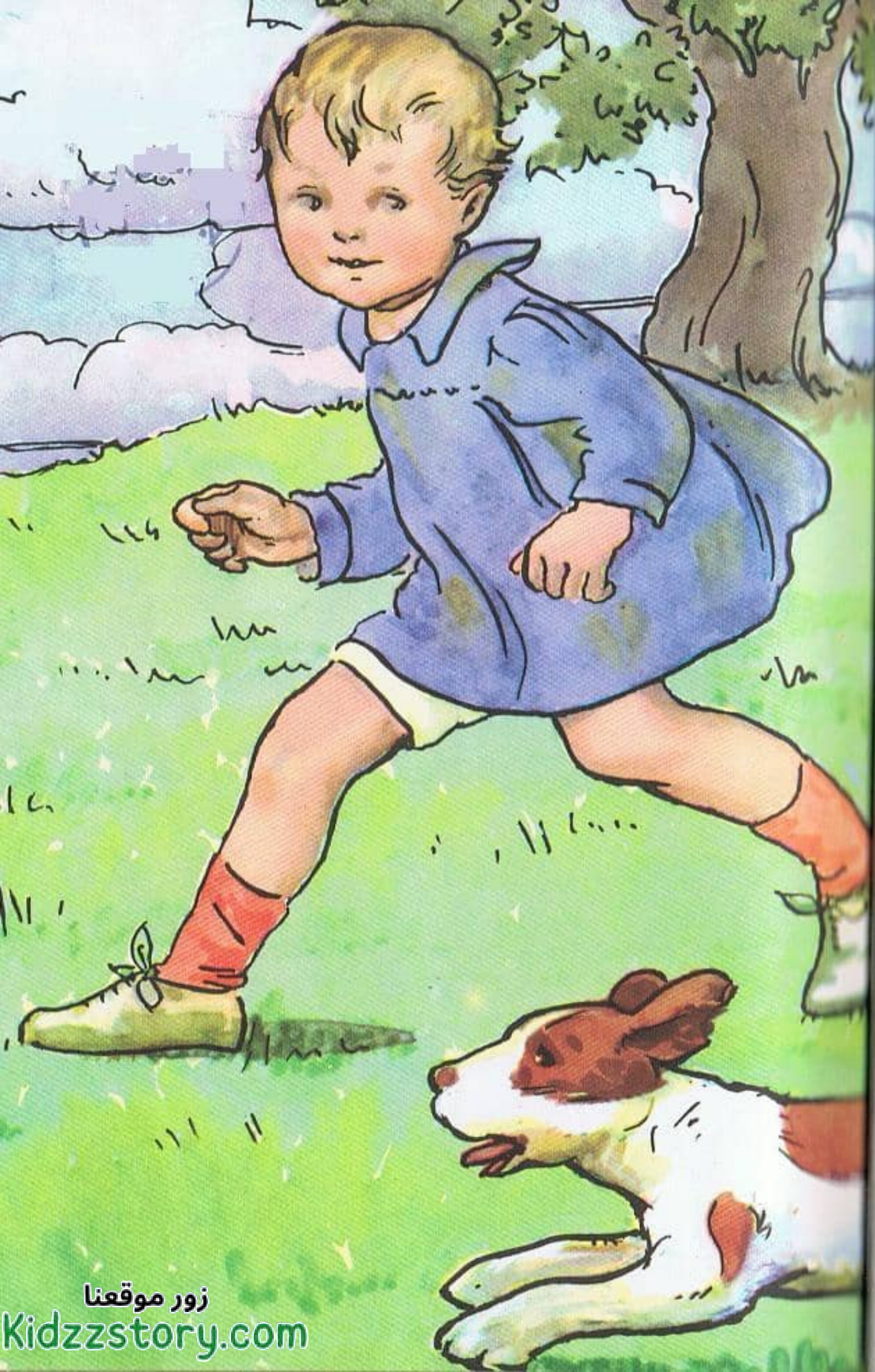
وَلِذَلِكَ فَإِنَّ الشَّخْصِيَّاتِ الَّتِي نُقَابِلُهَا فِي هَذِهِ الْحِكَايَةِ ، وَفِي سَائِرِ حِكَايَاتِ هَذِهِ السَّلْسَلَةِ ، شَخْصِيَّاتٌ بَشَرِيَّةٌ أُلْبِسَتْ هَيْئَةَ الْحَيَوَانَاتِ ، لِتَكُونَ أَقْرَبَ إِلَى قُلُوبِ الْأَطْفَالِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ الْحَيَوَانَاتِ وَيَأْنَسُونَ بِهَا .

وَرَغْبَةً فِي الْاسْتِفَادَةِ مِنْ هَذِهِ الْغَايَةِ التَّرْبَوِيَّةِ ، وَمِنْ شُعُورِ الطِّفْلِ بِأَنَّهُ جُزْءٌ مِنْ هَذَا الْجَوْ الْمُحِيطِ بِهِ ، فَقَدْ أُوتِرَ أَنْ تُخَاطَبَ الشَّخْصِيَّاتُ ، عَلَى مَدَارِ الْحِكَايَةِ ، مُخَاطَبَةً الْعَاقِلِ .



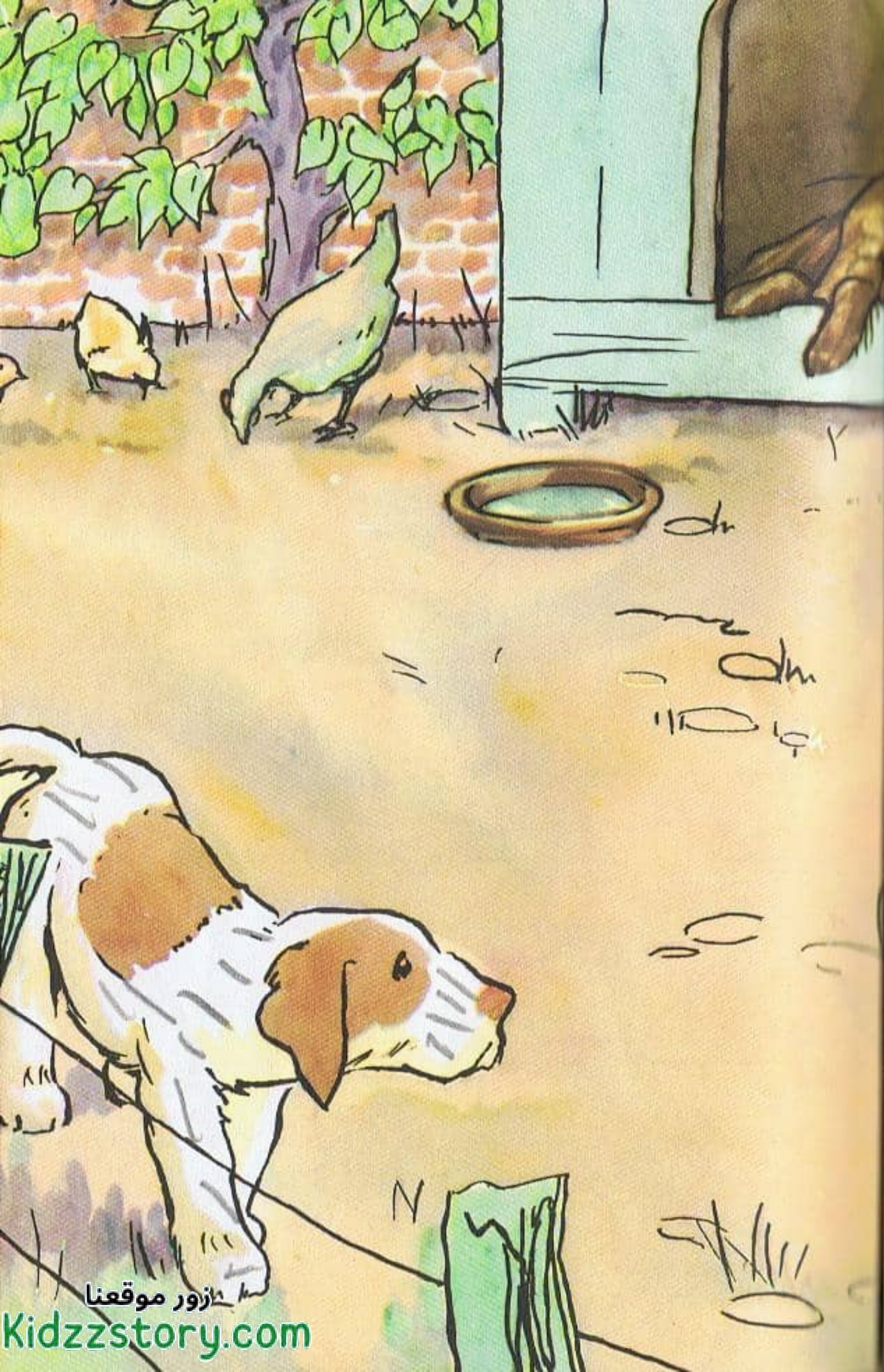
عاشَ الكَلْبُ عَنبرٌ في غُرْفَةٍ خَشَبِيَّةٍ صَغِيرَةٍ ،
لَوْنُهَا أَخْضَرُ مِثْلُ لَوْنِ أَشْجَارِ الْحَدِيقَةِ .

كَانَ عَنبرٌ يَرْقُدُ مُتْكَاسِلًا في بَيْتِهِ الصَّغِيرِ ،
يَتَرَقَّبُ سَمَاعَ صَوْتِ صَدِيقِهِ تَامِرَ ، يُنَادِي قَائِلًا :
«عَنبر... تَعَالَ يَا عَنبر.»



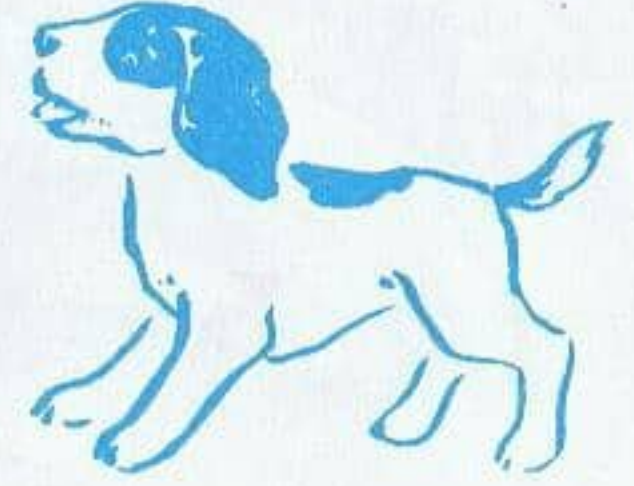
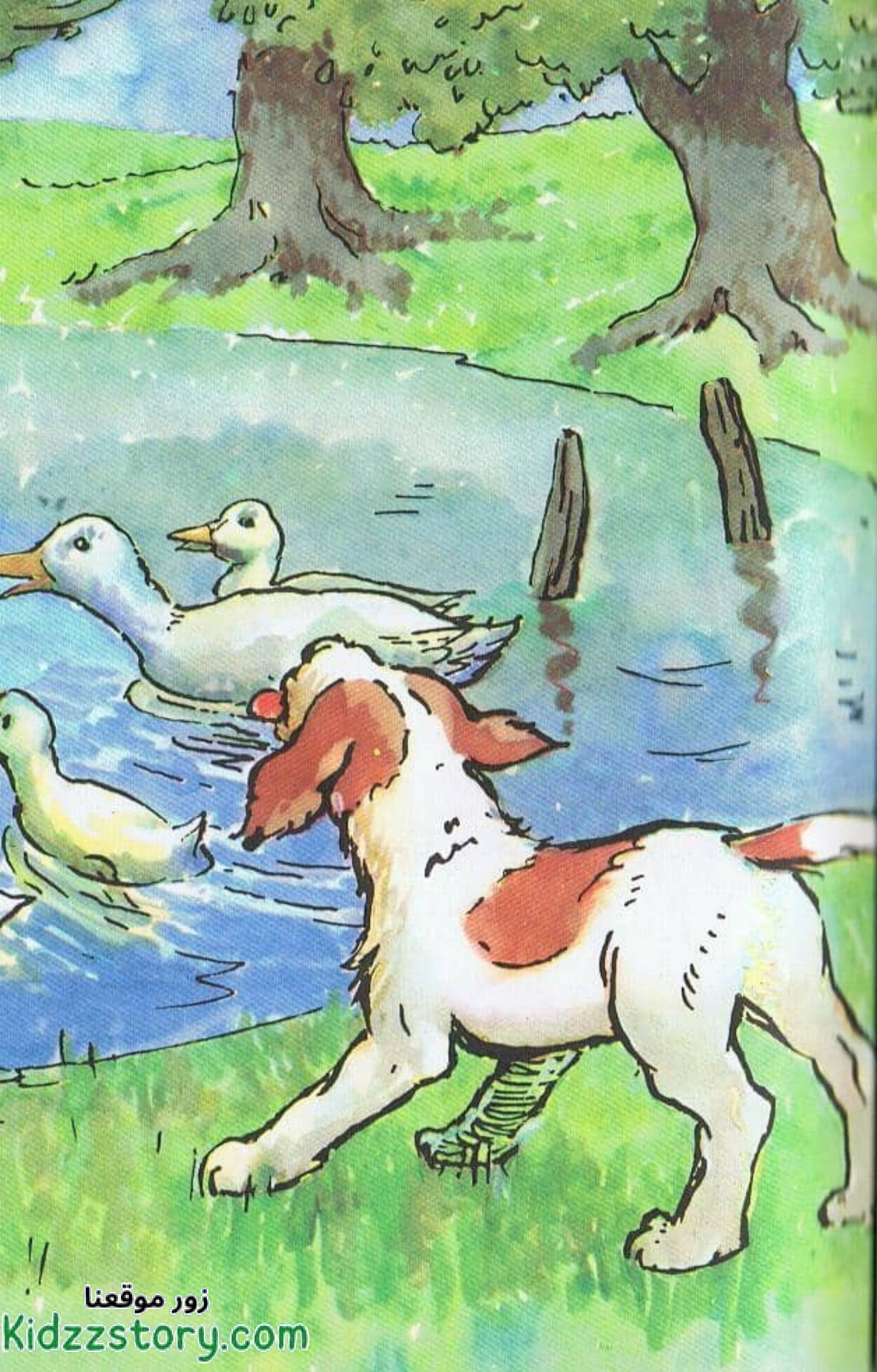
كَانَ تَامِرُ الصَّبِيِّ اللَّطِيفُ ، يُنَادِي صَدِيقَهُ عَنَبْرَ
صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ ، ثُمَّ يَصْحَبُهُ إِلَى الْخَارِجِ ، حَيْثُ
الْهَوَاءُ الطَّلَقُ ، وَأَشِعَّةُ الشَّمْسِ الدَّافِئَةُ .

وَيَقْضِي الصَّدِيقَانِ الْوَقْتَ ، يَلْعَبَانِ فِي الْحُقُولِ .



ذاتَ صَبَاحٍ ، تَخَلَّفَ تَامِرٌ عَنِ الْمَجِيءِ ، فَلَمْ
يَحْضُرْ لِيَصْحَبَ عُنْبُرَ .

تَلَفَّتْ عُنْبُرٌ حَوْلَهُ ، فَوَجَدَ أُمَّهُ مَشْغُولَةً عَنْهُ ،
فَقَالَ : « مَا دَامَ تَامِرٌ لَمْ يَحْضُرْ ، فَسَأَذْهَبُ أَنَا
لِزِيَارَتِهِ . »



وَفِي طَرِيقِهِ لِرِيزَارَةِ تَامِرٍ ، رَأَى عَنَبْرَ ، فِي وَسَطِ
الْمَزْرَعَةِ ، مَجْمُوعَةً مِّنَ الْبَطِّ تَسْبَحُ فِي الْبُحِيرَةِ
الصَّغِيرَةِ .

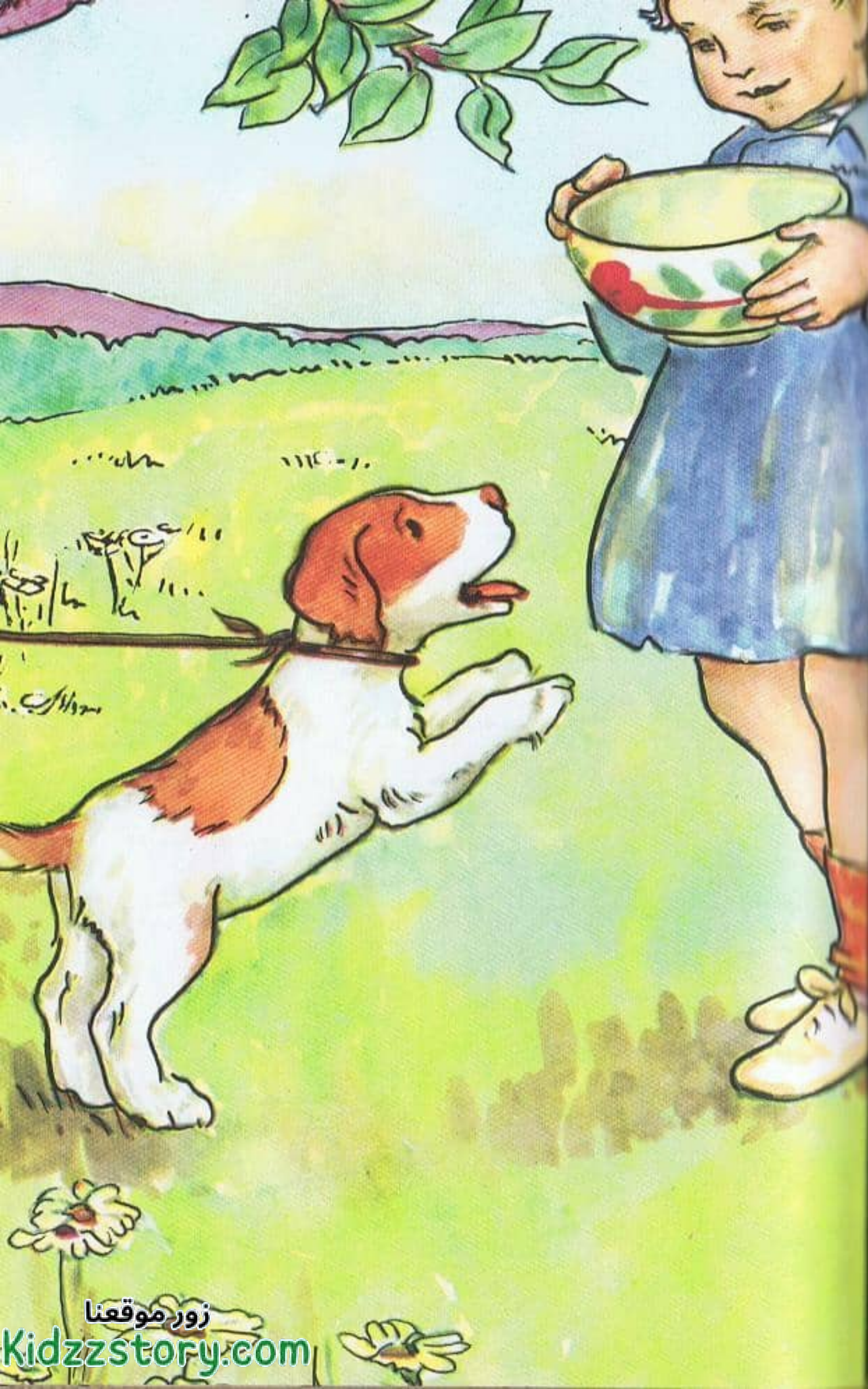
جَرَى عَنَبْرُ فِي فَرَحٍ عَلَى الشَّاطِئِ قُرْبَ الْبَطِّ ،
وَنَبَحَ بِشِدَّةٍ ، وَلَكِنَّ الْبَطَّ لَمْ يُشَارِكْهُ فَرَحَهُ ، إِنَّمَا
فَزَعُ ، وَابْتَعَدَ عَنِ الشَّاطِئِ .



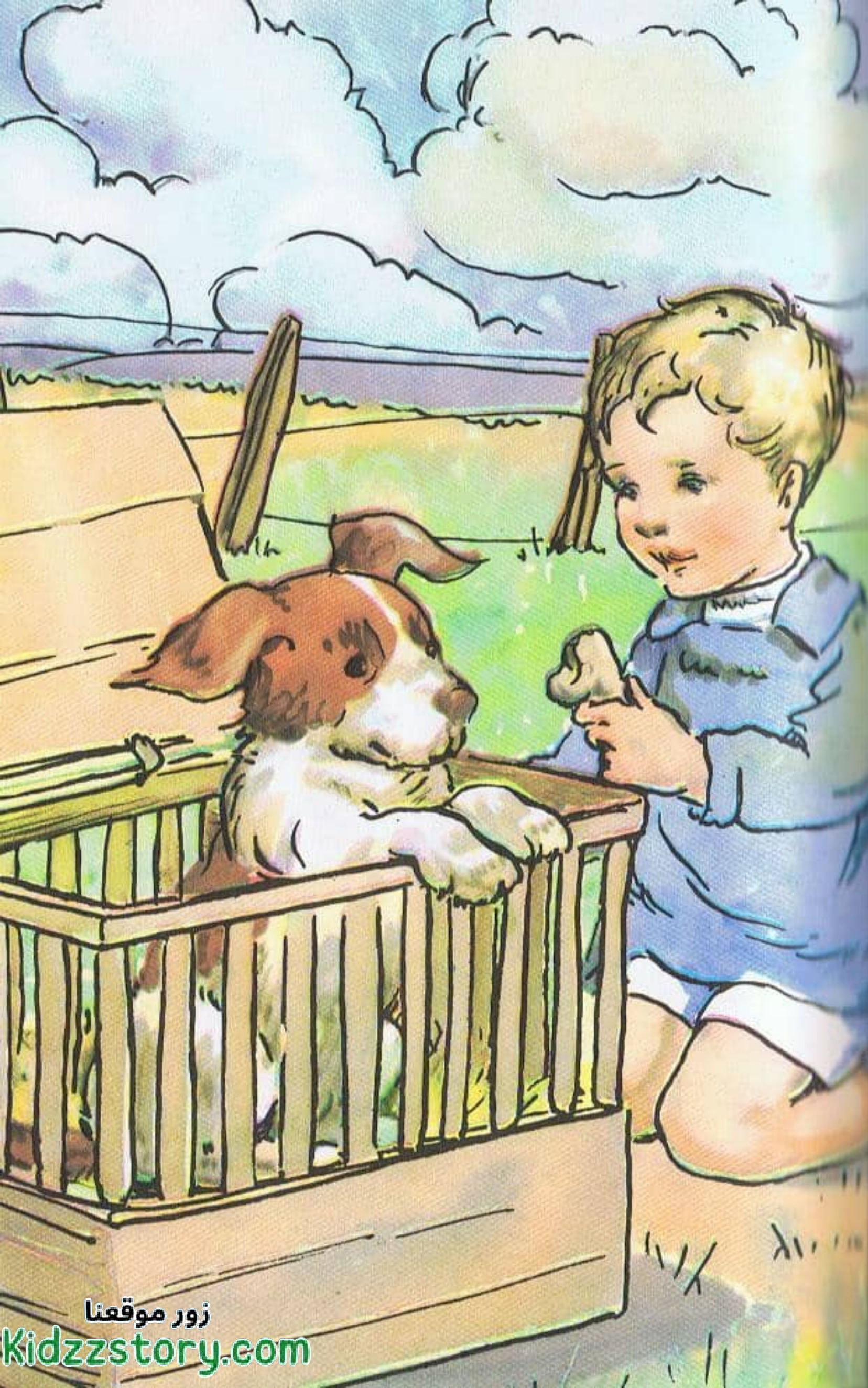
سَمِعَ تَامِرَ صَوْتَ صَدِيقِهِ عُنْبَرٍ ، فَأَسْرَعَ نَحْوَهُ
وَصَاحَ فِيهِ : « هَذِهِ دُعَابَةٌ سَخِيفَةٌ يَا عُنْبَرُ . لَا يَجِبُ
أَنْ تَنْبَحَ هَكَذَا ، حَتَّى لَا يَخَافَ الْبُطُّ . »

وَنَحِجَلَ عُنْبَرٍ ، فَأَحْنَى رَأْسَهُ مُعْتَذِرًا .

وَأَحْضَرَ تَامِرَ طَوْقًا ، وَرَبَطَ عُنْبَرُ ، لِيُبْعِدَهُ عَنْ
الْبُطِّ .



وَضَعَ تَامِرَ بَعْضَ الْحَلِيبِ (اللَّبَنِ) فِي إِنَاءٍ ، ثُمَّ
 قَدَّمَهُ لِعَنْبَرٍ ، وَقَالَ : «إِشْرَبْ هَذَا الْحَلِيبَ اللَّذِيذَ ،
 وَبَعْدَ قَلِيلٍ أَفُكُّ رِبَاطَكَ ، وَنَعُودُ مَعًا إِلَى الْبَيْتِ .»
 وَأَحْسَّ عَنْبَرٌ بِالسَّعَادَةِ ، فَقَدْ كَانَ يُحِبُّ صَدِيقَهُ
 الْفَتَى ، وَكَانَ الْفَتَى يُحِبُّهُ .



وَذَاتَ صَبَاحٍ ، عَرَفَ الصَّدِيقَانِ خَبْرًا مُحْزِنًا .
لَقَدْ قَرَّرَتْ أُسْرَةُ تَامِرٍ ، أَنْ يُسَافِرَ عَنَبَرٌ ، لِيَعِيشَ
مَعَ بِنْتٍ صَغِيرَةٍ ، اسْمُهَا سَامِيَّةٌ .

سَيُسَافِرُ لِيَعِيشَ فِي الْمَدِينَةِ ، وَيَتْرُكُ اللَّعِبَ فِي
الْمَزْرَعَةِ .

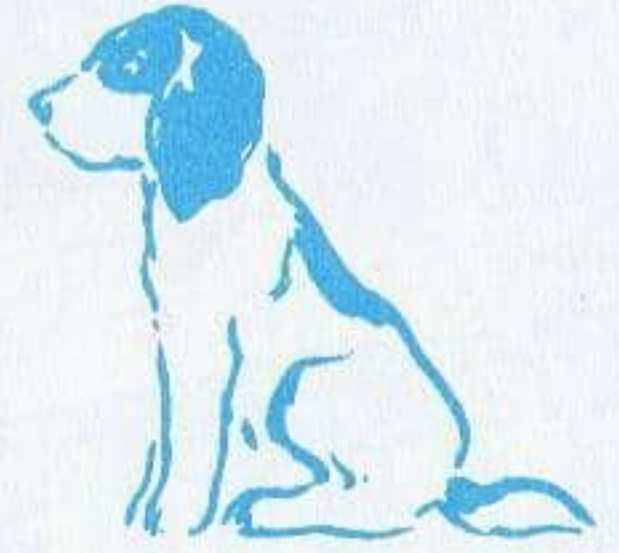
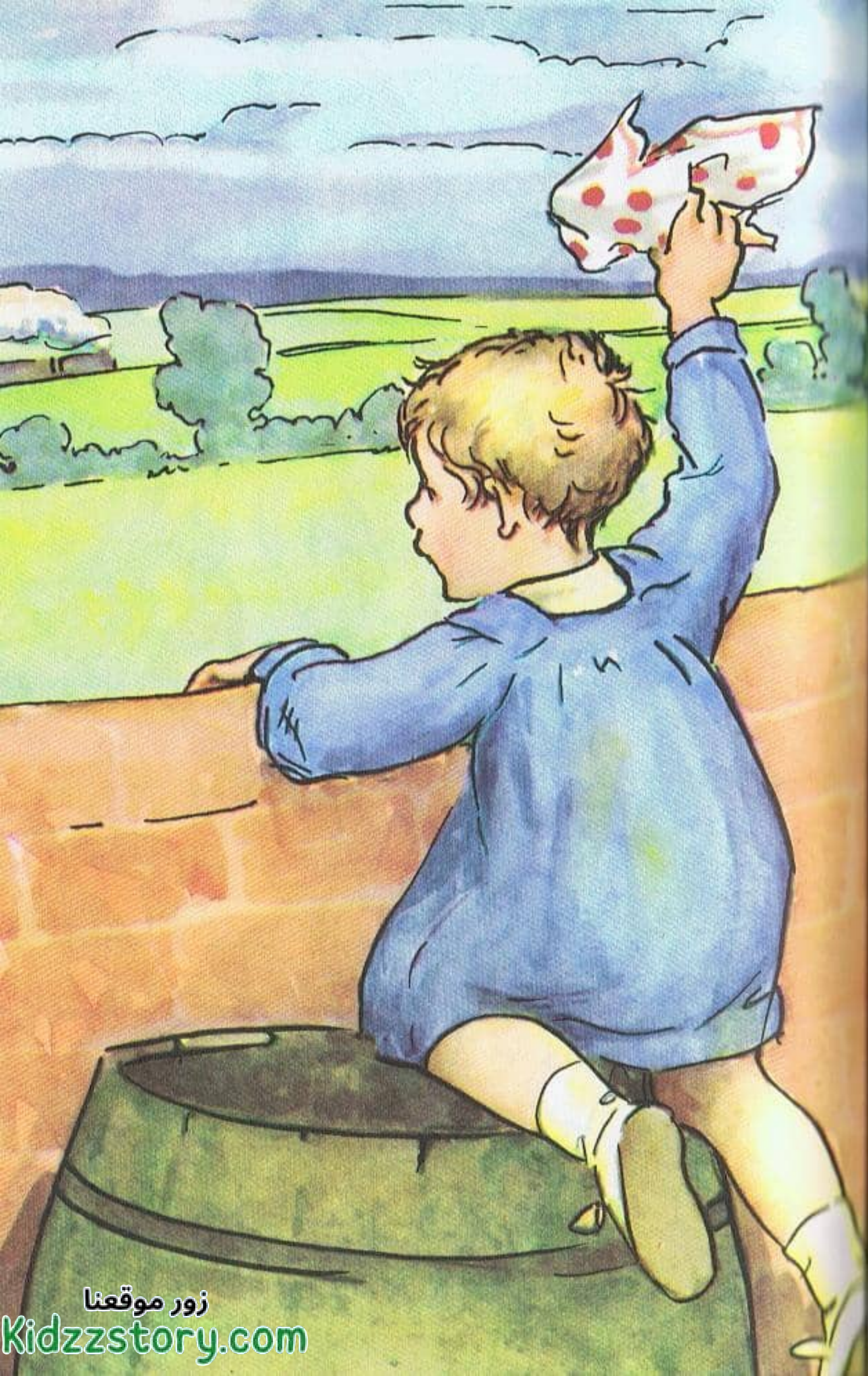
هَمَسَ تَامِرٌ فِي حُزْنٍ ، وَهُوَ يُعْطِي عَنَبَرَ عَظْمَةً
كَبِيرَةً : «وَدَاعًا يَا عَنَبَرُ !»

ثُمَّ أَخَذَ عَنَبَرٌ إِلَى مَحَطَّةِ الْقِطَارِ .



وَفِي الْقِطَارِ ، وَضِعَ عُنْبَرٌ فِي عَرَبَةِ الْبُضَائِعِ
الْخَالِيَةِ الْمُعْتَمَةِ .

وَوَجَدَ عُنْبَرٌ نَفْسَهُ وَحِيدًا ، دَاخِلَ قَفْصٍ خَشِيِّ ،
يَهْتَزُّ مَعَ حَرَكَةِ الْقِطَارِ الْمُسْرِعِ ، فَرَقَدَ يَعْوِي ،
وَالْحُزْنَ يَمْلَأُ قَلْبَهُ .



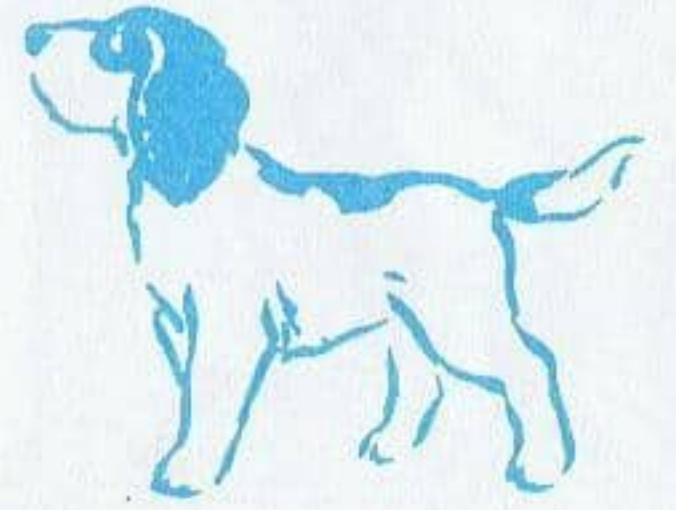
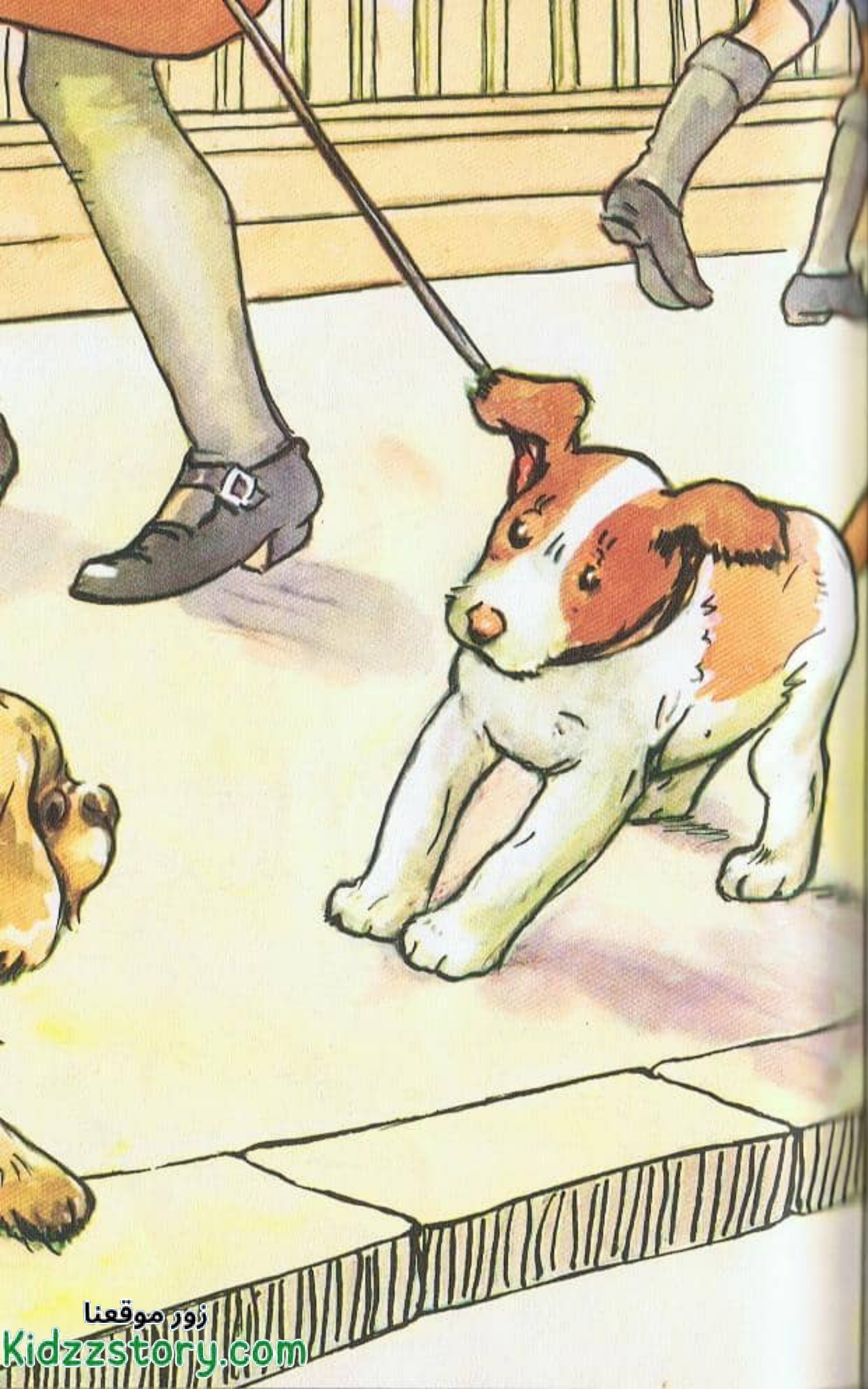
أَظَلَّ تَامِرٌ مِنْ فَوْقِ سَوْرِ الْحَدِيقَةِ .

وَعِنْدَمَا رَأَى الْقِطَارَ يُسْرِعُ ، أَخَذَ يُلَوِّحُ
بِمِنْدِيلٍ كَبِيرٍ وَيَقُولُ : «مَعَ السَّلَامَةِ يَا عُنْبَرُ !»



وَصَلَ الْقِطَارُ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَكَانَتْ سَامِيَةُ تَقِفُ
عَلَى رَصِيفِ الْمَحْطَّةِ تَنْتَظِرُ عُنْبُرَ ، وَهِيَ تَرْتَدِي ثَوْبَهَا
الْأَحْمَرَ الْجَمِيلَ .

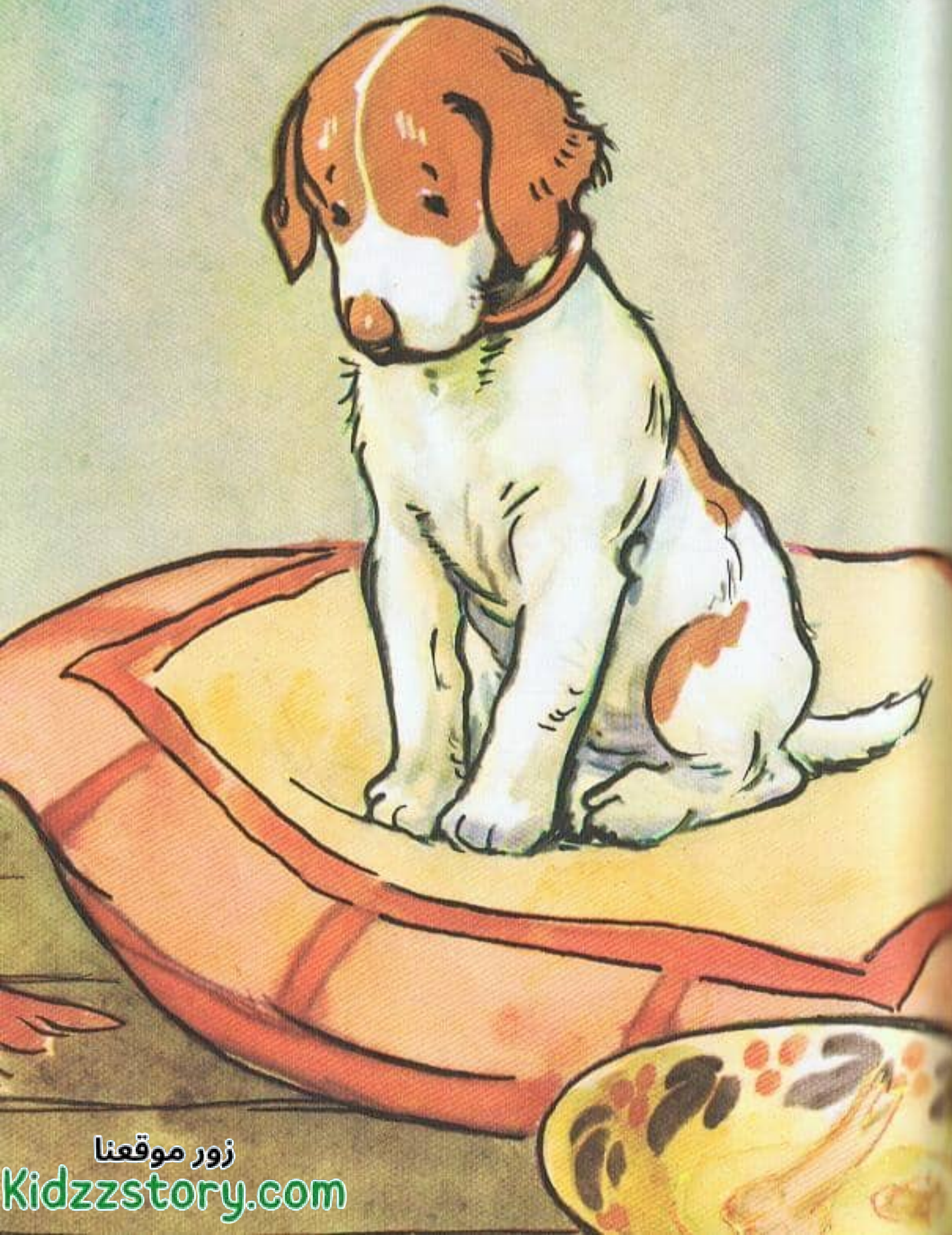
سَمِعَتْ سَامِيَةُ عَوَاءَ عُنْبُرَ ، فَبَحَثَتْ عَنْهُ حَتَّى
وَجَدَتْهُ ، وَقَالَتْ لَهُ : « أَهْلًا يَا عَزِيزِي عُنْبُرُ ! »



وَضَعْتُ سَامِيَةَ الطُّوقَ حَوْلَ رَقَبَةِ عُنْبَرٍ ، وَأَخَذْتُهُ
مَعَهَا إِلَى بَيْتِهِ الْجَدِيدِ .

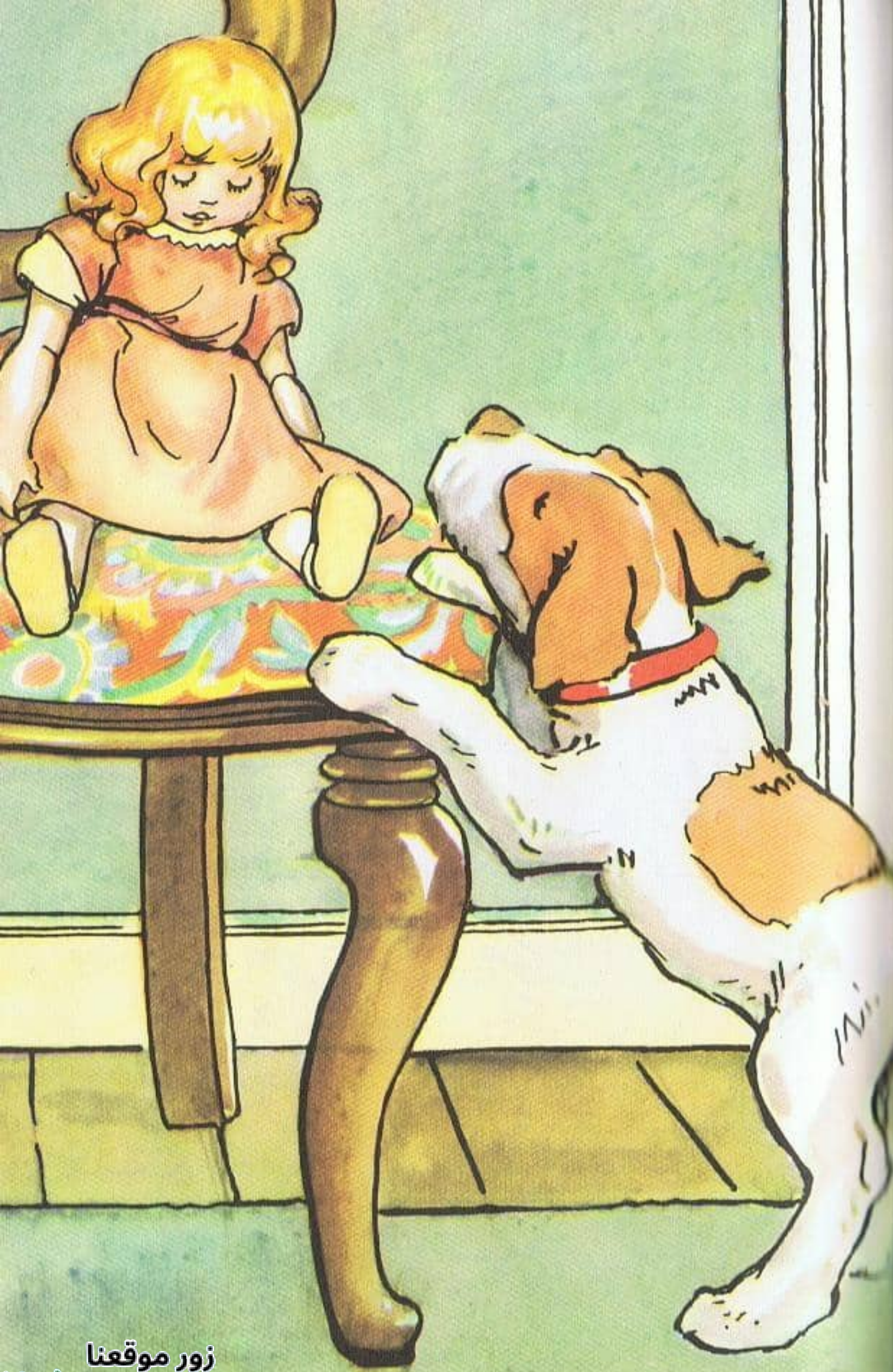
وَفِي الطَّرِيقِ ، وَجَدَ عُنْبَرُ كُلَّ شَيْءٍ مُخْتَلِفًا عَنِ
الْمَزْرَعَةِ : الْمَبَانِي عَالِيَةً ، وَالطُّرُقُ وَاسِعَةً ، وَمُزْدَحِمَةً
بِالنَّاسِ وَالْعَرَبَاتِ وَالسَّيَّارَاتِ .

وَعِنْدَمَا رَأَى كِلَابَ الْعَاصِمَةِ ، اشْتَدَّتْ دَهْشَتُهُ
وَقَالَ : « مَا أَعْجَبَ شَكْلَ هَذِهِ الْكِلَابِ ! »



شَعَرَ عَنُورٌ أَنَّ حَيَاتَهُ فِي الْمَدِينَةِ ، وَهُوَ بَعِيدٌ عَنِ
صَدِيقِهِ الْعَزِيزِ تَامِرٍ ، خَالِيَةً مِنَ النَّشَاطِ ، كُلُّهَا رَاحَةً
وَكَسَلٌ .

لَقَدْ تَرَكَوهُ جَالِسًا عَلَى وِسَادَةٍ حَرِيرِيَّةٍ حَمْرَاءَ ،
كَأَنَّهُ كَلْبٌ مِنْ خَشَبٍ !



تَطَّلَعَ عَنبَرٌ حَوْلَهُ ذَاتَ يَوْمٍ ، يَبْحَثُ عَنْ شَيْءٍ
يَشْغَلُ بِهِ وَقْتَهُ .

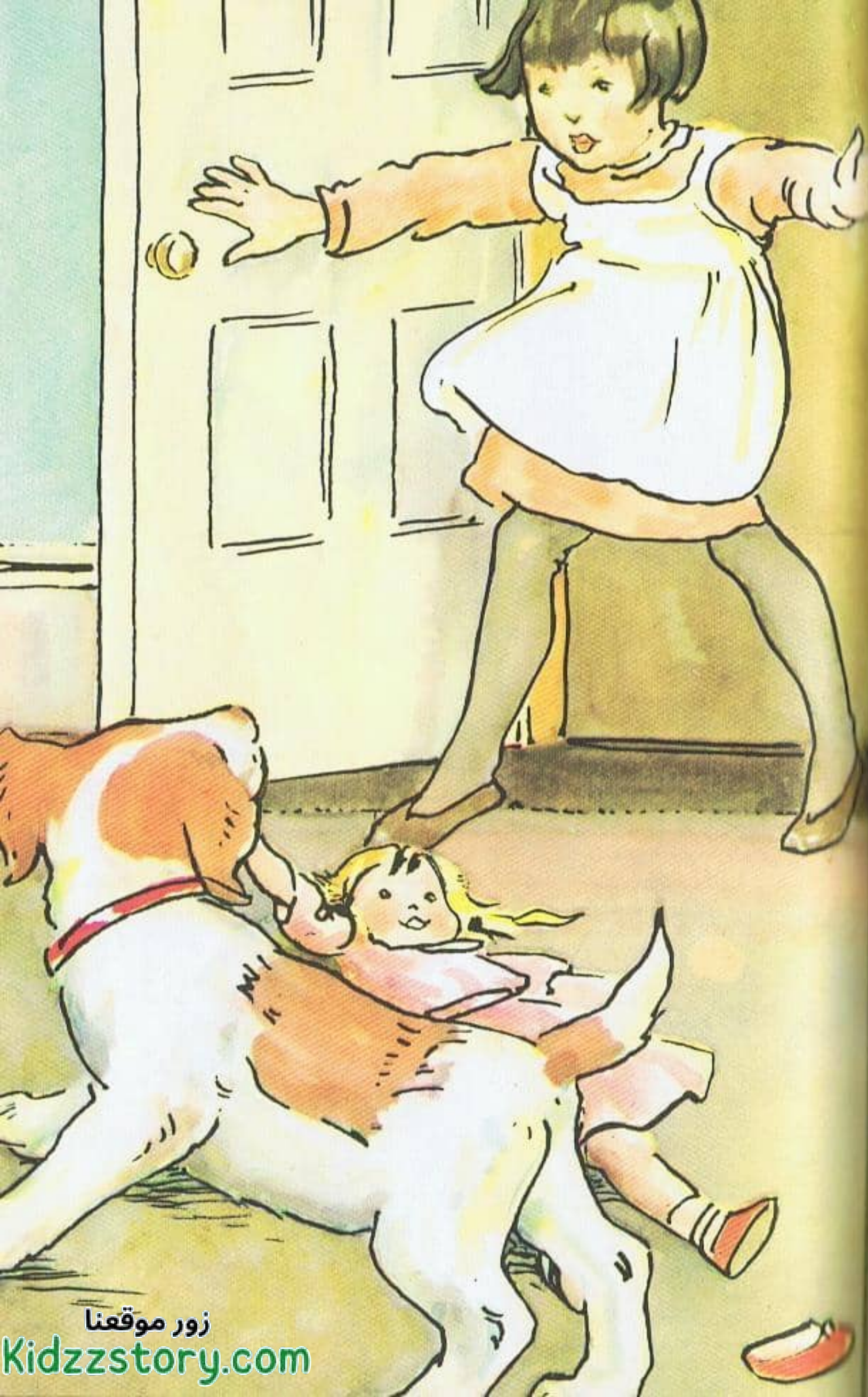
وَشَاهَدَ عَنبَرٌ لُعْبَةَ سَامِيَةِ ، «لُولُو» ، جَالِسَةً فِي
هُدُوءٍ فَوْقَ مَقْعَدٍ كَبِيرٍ .

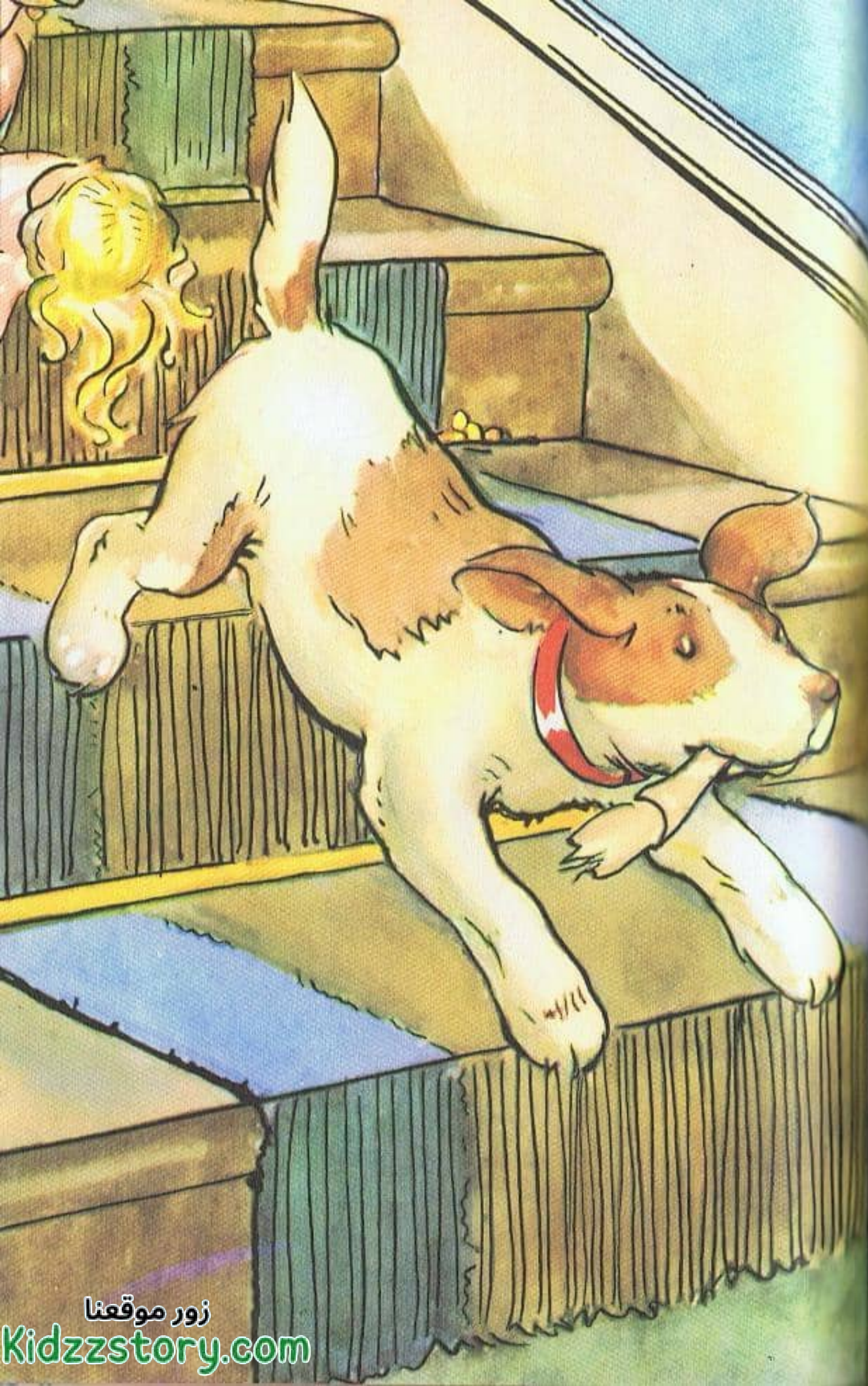
قَالَ عَنبَرٌ لِنَفْسِهِ : «صَاحِبَتِي سَامِيَةُ تَلْعَبُ بِلُعْبَتِهَا
لُولُو.. لِمَذَا لَا أَلْعَبُ أَنَا أَيْضًا بِهَا؟!»



أَمْسَكَ عُنْبَ بِلُولِ مِنْ ذِرَاعِهَا ، وَجَذَبَهَا ،
فَانزَلَتْ مِنْ مَكَانِهَا ، وَسَقَطَتْ عَلَى الْأَرْضِ .
فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ دَخَلَتْ سَامِيَّةٌ ، وَوَقَفَتْ تُحَدِّقُ
فِيهِ سَاخِطَةً .

كَانَتْ عِلَامَاتُ الْغَضَبِ ظَاهِرَةً عَلَى وَجْهِ
سَامِيَّةٍ ، فَخَافَ عُنْبٌ ، وَانْدَفَعَ نَحْوَ الْبَابِ ، وَهُوَ
يُمْسِكُ بِاللُّعْبَةِ لَوْلُو بَيْنَ أَسْنَانِهِ .





مِسْكِينَةٌ لَوْلُو.. سَقَطَتْ وَتَدَحَّرَجَتْ فَوْقَ السُّلَّمِ ،
وَعَنْبَرٌ يَشُدُّهَا ، فَانْفَصَلَتْ ذِرَاعُهَا عَنْ جِسْمِهَا .

وَتَرَكَ عَنْبَرٌ جِسْمَ لَوْلُو مَلْقَى فَوْقَ دَرَجَاتِ السُّلَّمِ ،
مُحَطَّمًا تَالِفًا .



وَأَنْدَفَعَ عَنْبُرٌ نَحْوَ مَدْخَلِ الْبَيْتِ ، فَوَجَدَ الْعَامِلَةَ
فِيهِ تَنْظِفُ الْمَدْخَلَ ، وَبِجَوَارِهَا دَلَوٌ مَمْلُوءٌ بِالْمَاءِ .

صَاحَتْ فِيهِ : « مَا هَذَا ؟ مَاذَا حَدَثَ ؟ »

لَكِنْ عَنْبُرٌ قَفَزَ فَوْقَ الدَّلْوِ ، فَأَوْقَعَهُ عَلَى
الْأَرْضِ ، وَأَنْسَكَبَ مَا فِيهِ مِنْ مَاءٍ .

وَخَرَجَ عَنْبُرٌ مِنَ الْبَيْتِ يَجْرِي .



خَرَجَ عُنْبَرٌ إِلَى الْحَدِيقَةِ هَارِبًا ، وَقَفَزَ وَسَطَ
أَحْوَاضِ الزُّهُورِ .

صَاحَتِ سَامِيَّةٌ وَفِينِي ، تُحَذِّرَانِهِ كَيْ يَبْتَعدَ عَنِ
الْأَزْهَارِ . لَكِنَّ تَحْذِيرَهُمَا زَادَ مِنْ خَوْفِهِ .



وَصَلَ عَنبرٌ إِلَى مَخْزَنِ أَدَوَاتِ الْحَدِيقَةِ . وَأَطْلَّ
بِرَأْسِهِ مِنْ بَابِهِ ، وَقَالَ : «الظَّلَامُ شَدِيدٌ فِي دَاخِلِ
الْمَخْزَنِ . هَذَا مَكَانٌ مُنَاسِبٌ لِأَخْتَبِئَ فِيهِ .. لَنْ
تَسْتَطِيعَ سَامِيَّةٌ وَفِينِي الْعُثُورَ عَلَيَّ هُنَا .»



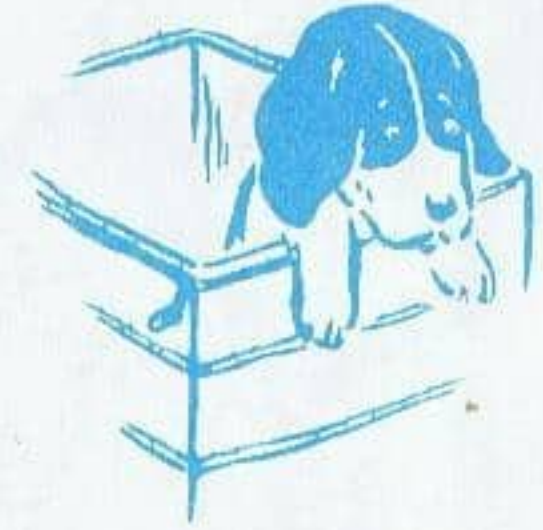
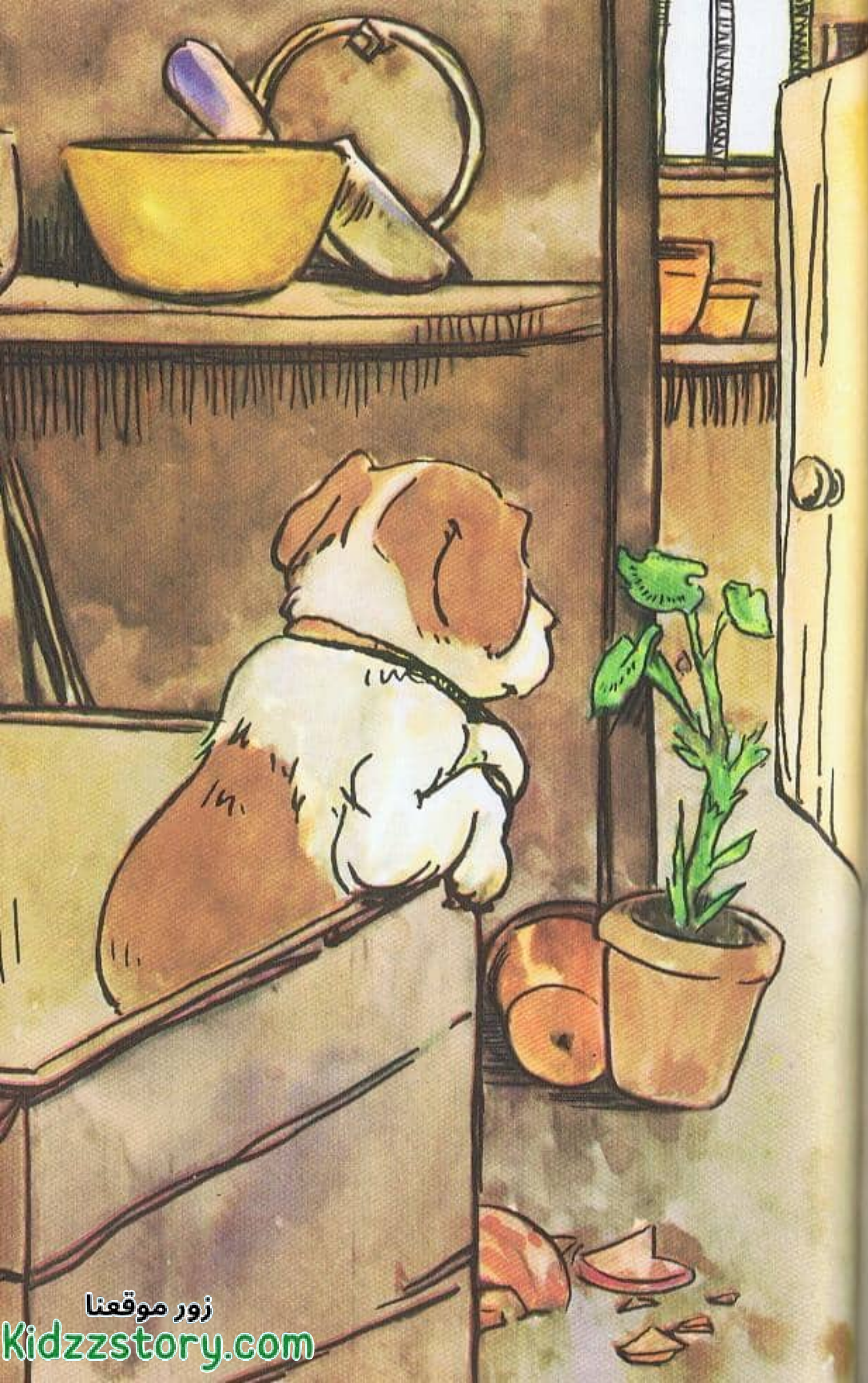
زَحَفَ عُنْبُرٌ دَاخِلَ سَلَّةٍ قَدِيمَةٍ وَجَدَهَا فِي
الْمَخْزَنِ ، وَهُوَ يَرْتَعِدُ مِنَ الْخَوْفِ .

لَكِنَّ سَامِيَةَ وَصَلَتْ إِلَى الْمَخْزَنِ وَمَعَهَا فِيهَا ،
وَاسْتَطَاعَتْ أَنْ تَهْتَدِيَ إِلَى مَكَانِهِ .



أَمْسَكَتْ فِينِي عُنْبُرٌ مِنْ طَوْقِهِ ، وَقَالَتْ بِحَزْمٍ :
«تَعَالَ مَعِي !»

ثُمَّ وَضَعَتْهُ فِي صُنْدُوقٍ وَقَالَتْ : «سَتَرْتُكَ هُنَا
بِغَيْرِ طَعَامٍ ، عِقَابًا لَكَ .»

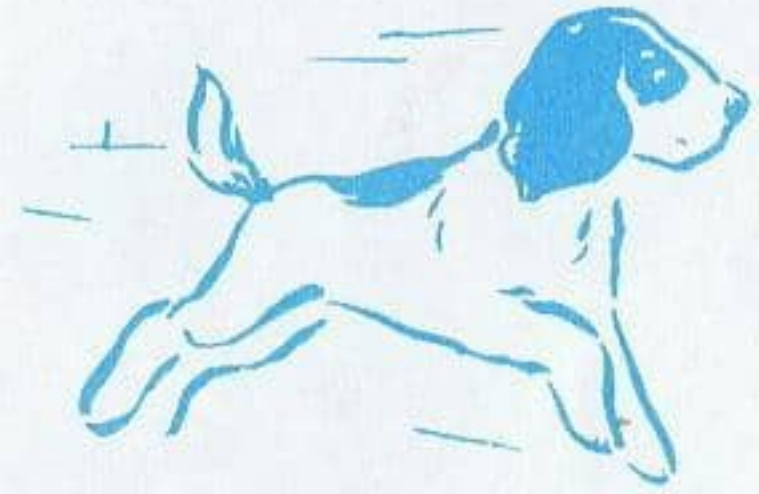
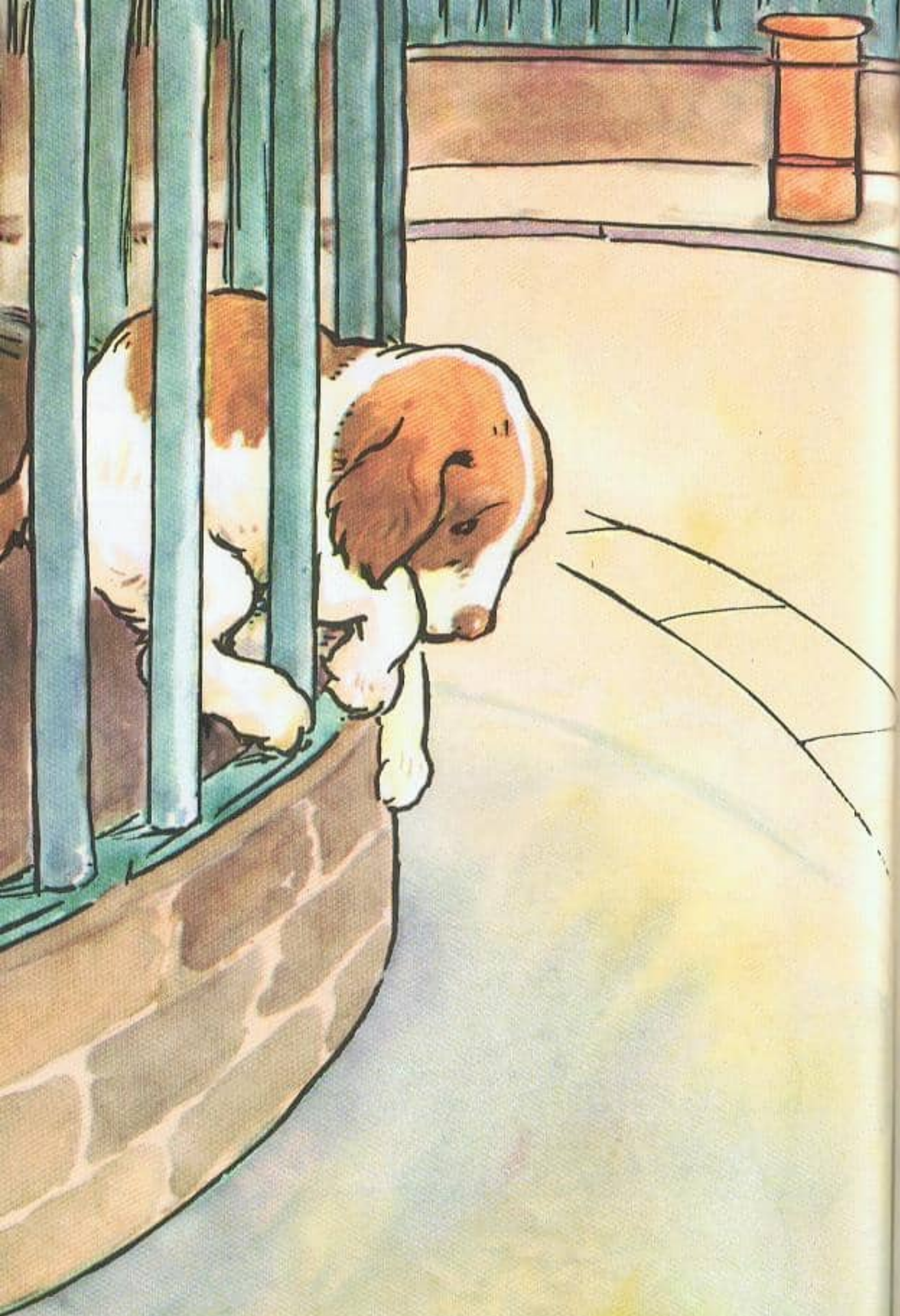


تَذَكَّرْ عَنبرَ عَطْفِ صَدِيقِهِ الْعَزِيزِ تَامِرٍ. تَذَكَّرْ
الْأَيَّامَ الْحُلُوءَةَ الَّتِي قَضَاهَا مَعَهُ ، عِنْدَمَا لَمْ تَكُنْ
هُنَاكَ لُعْبَةً اسْمُهَا لُولُو ، وَلَا وَسَائِدُ حَمَرَاءَ ، وَلَا
صَنَادِيقُ يَحْبِسُونَهُ فِيهَا !

تَذَكَّرْ أَوْقَاتَ الْحُرِّيَّةِ وَالسَّعَادَةِ ، وَالنُّزْهَاتِ
وَالْإِنْطِلَاقِ .

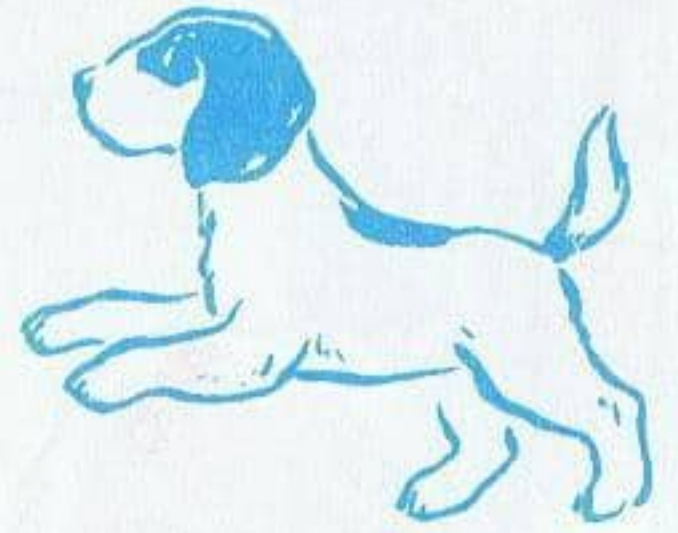


فَجَاءَتْ خَطَرَتْ لَهُ فِكْرَةٌ . قَالَ : « سَأَتْرُكُ هَذَا
الْمَكَانَ ، وَأَعُودُ إِلَى صَدِيقِي تَامِرٍ . »
ثُمَّ قَفَزَ خَارِجَ الصُّنْدُوقِ ، وَتَسَلَّلَ مُبْتَغِدًا .



اِخْتَرَقَ عَنَبَ الْحَدَائِقِ ، وَقَفَزَ فَوْقَ الْأَسْوَارِ .
كَانَ يَمْشِي فِي الشُّوَارِعِ الْمُرْدَحِمَةِ ، وَيَجْرِي
فِي الْحُقُولِ الْهَادِئَةِ .

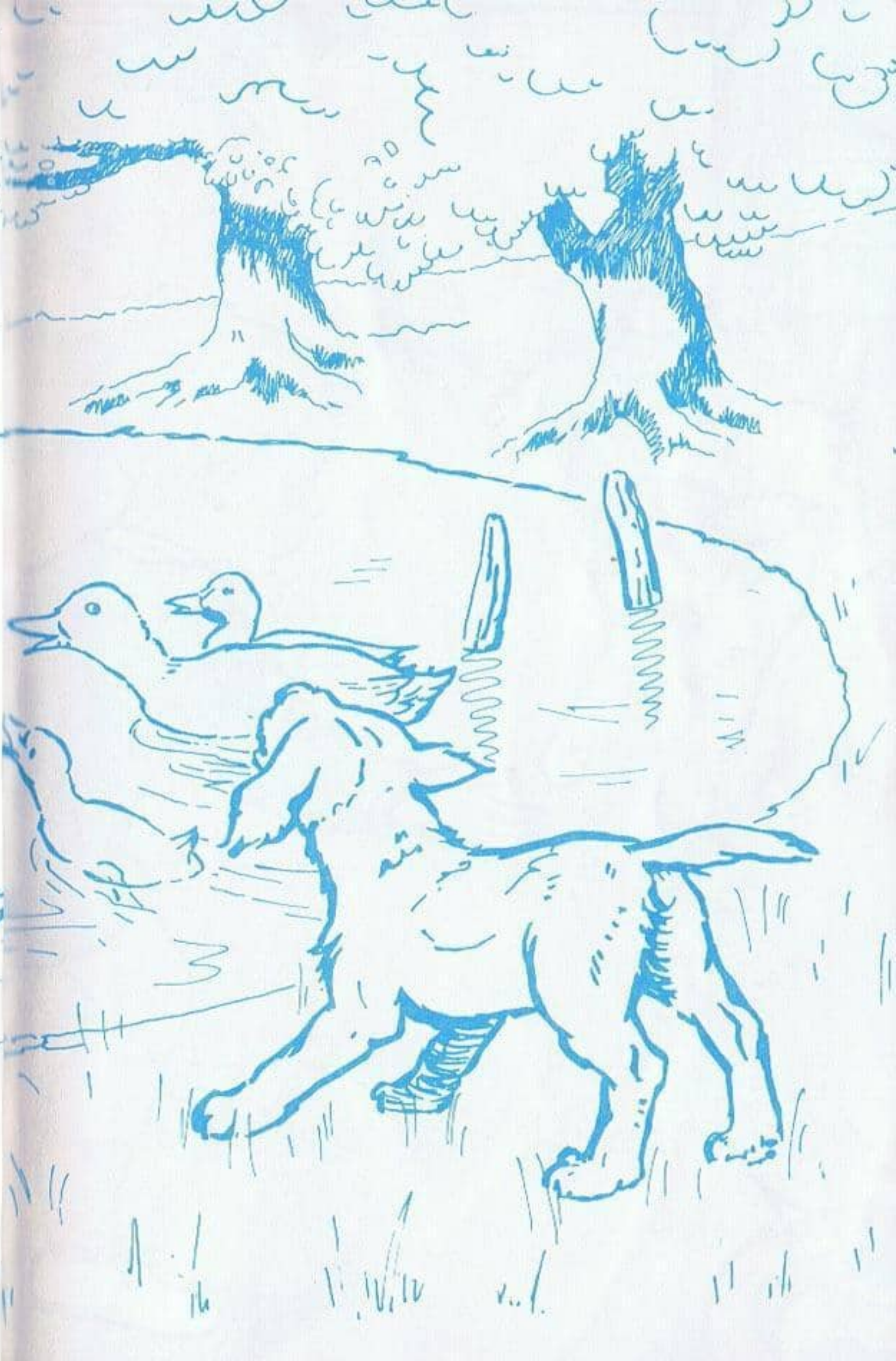
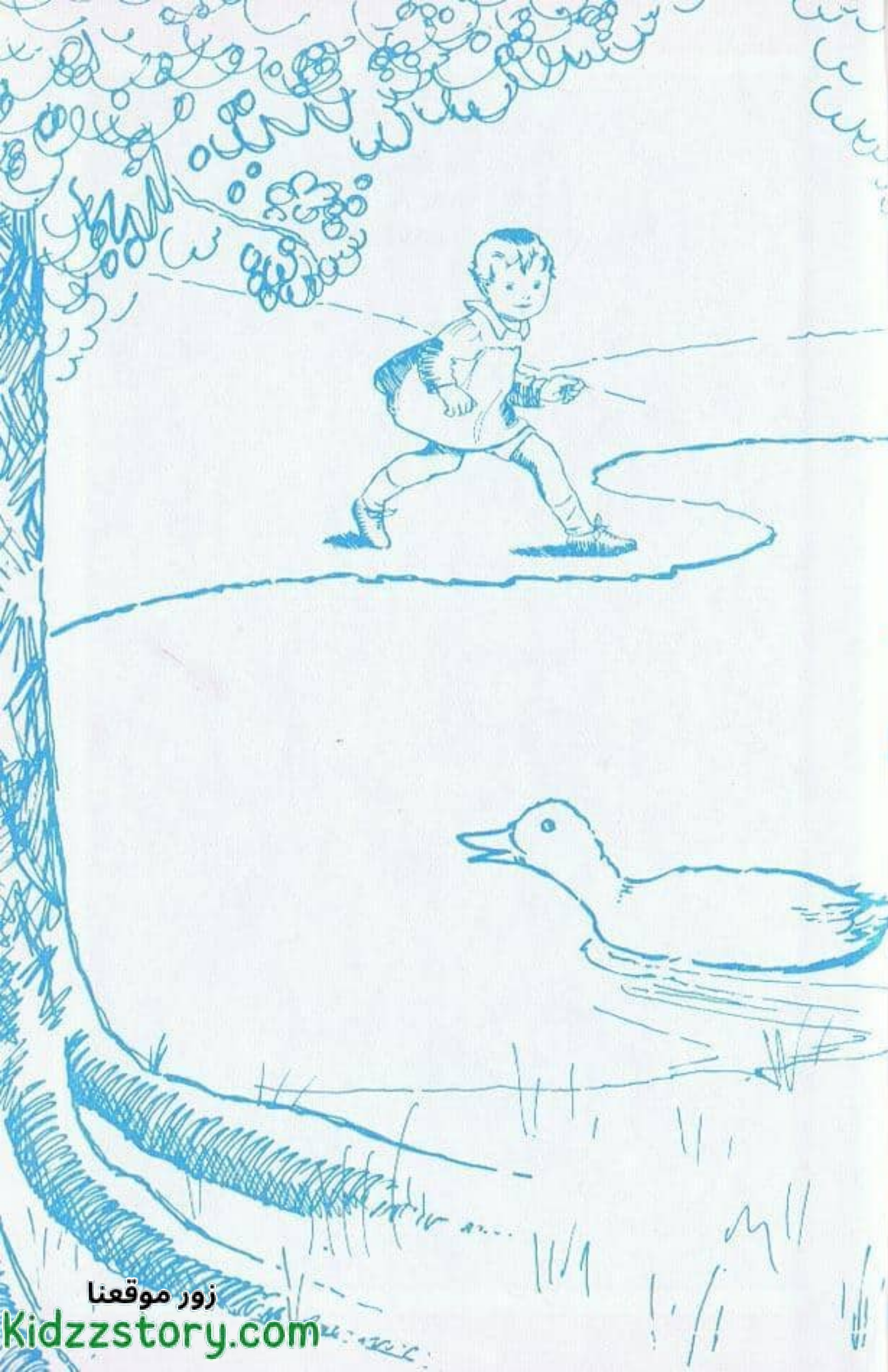
مَشَى فِي الْمُدُنِ ، وَمَشَى فِي الرَّيفِ .
يُسْرِعُ أحيانًا ، وَيُبْطِئُ أحيانًا أُخْرَى .



أَخِيرًا وَصَلَ عُنْبَرٌ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يَعْرِفُهُ
جَيِّدًا.. إِلَى بَيْتِ الْمَزْرَعَةِ.

وَاحْتَضَنَهُ تَامِرٌ وَهُوَ يَقُولُ : «لَنْ تَذْهَبَ بَعِيدًا عَنَّا
مَرَّةً أُخْرَى.»

وَعَادَ الصَّدِيقَانِ يَخْرُجَانِ فِي الْهَوَاءِ الطَّلَقِ مَعًا ،
وَيَمْشِيَانِ تَحْتَ أَشِعَّةِ الشَّمْسِ الدَّافِئَةِ ، وَيَلْعَبَانِ فِي
الْمَزْرَعَةِ وَالْحُقُولِ .



سلسلة «المغامرات المحبوبة»

- ١ - مِشْمِشٌ وَفِلْفِلَةٌ
- ٢ - فِي مَدِينَةِ الْمَلَاهِي
- ٣ - الشَّمْسِيَّةُ الطَّائِرَةُ
- ٤ - أَرْنُوبٌ وَأَرْنَبَادٌ
- ٥ - رَحِيلُ الْأَرَانِبِ
- ٦ - التَّنِينُ الشَّاطِرُ
- ٧ - فَرْفُورُ الْمُغَامِرِ
- ٨ - رِحْلَةُ عَنَبَرٍ
- ٩ - بَطُوطٌ وَفُرْفُرٌ
- ١٠ - يَوْمُ الرَّحْلَةِ
- ١١ - خَمْسُ قِطَاطٍ صَغِيرَةٍ
- ١٢ - أَوَّلُ أَيَّامِ الْعُطْلَةِ
- ١٣ - يَوْمُ السَّيْرِكِ
- ١٤ - سِمْسِمٌ وَسِمَاسِمٌ

Series 401 Arabic

في سلسلة كُتُبِ المِطَالَعَةِ الآن أكثر من ٣٠٠ كتاب تتناول ألواناً
من الموضوعات تناسب مختلف الأعمار . اطلبه لبيان الخاص بها من:
مكتبة لبنان - ساحة رياض الصلح - بيروت